مظاهر التعبير عن العدالة بين الدين والفن الروماني

د/ رانيا سمير زيدان علي

مدرس الآثار اليونانية والرومانية–كلية الآثار –جامعة عين شمس

rania.zidan@arch.asu.edu.eg

ملخص البحث:

حظى الموضوع على اهتمام الباحثة، فالعدالة تعد محور المعتقدات الأخلاقية وإحدى الفضائل الرئيسية في المجتمع الروماني، وللعدالة الفضل في تطور الحياة القانونية والسياسية خلال العصر الروماني، وبالرغم من وفرة المصادر الرومانية القديمة حول مضمون العدالة وأشكالها، والإشارة إلى وجود صلة قوية بين القانون والعدالة في العديد من الكتابات والنصوص، إلا أن مظاهر التعبير عنها من منظور ديني وفي الفن الروماني لم يأخذ حقه من الدراسة، مما دفع الباحثة إلى تناول الموضوع كدراسة أثرية وتحليلية رغبة في الوصول إلى نتائج علمية مقنعة. تطرح الدراسة بعض التساؤلات أهمها: ما هي الآلهة المرتبطة بالعدالة في الفن الروماني؟، وما هي أنواع العدالة؟ وكيف تناولها الفنان الروماني؟ وهل هناك علاقة بين العدالة والفضائل الرومانية؟، يحاول البحث أيضًا تصنيف أنواع العدالة من منظور أثري، ويستنتج أماكن إقامة المحاكمات من خلال المشاهد الفنية، ويشير البحث إلى القيمة الفنية لتجسيد العدالة وارتباطها بالفضائل الرومانية الأربعة في الفن الروماني.

الكلمات الدالة: عدالة، تجسيد، فن روماني، آلهة، يوستيتا، فضيلة

Aspects of representation of justice between religion and Roman art

Summary:

The article got the researcher's attention, as justice is the center of moral beliefs and one of the main virtues in Roman society, and justice was credited with the evolution of legal and political life in the Roman period, although Roman sources which talking about justice, and the indication that there is a strong relationship between law, morals and justice In many writings and texts, however, the aspects of the expression of justice and its types from a religious perspective in Roman art so did not interested few with study them, so prompted the researcher to deal with this article as an archaeological and analytical study of desire to reach convincing scientific results. The study raises some questions, the most important of which are: What are the gods associated with justice in Roman art? What are the types of justice and how were they depicted in art? Is there a relationship between justice and the Roman virtus? The research also tries to classify the types

of justice in archeology and refer to the value of the embodiment of justice and its relation with the four Roman virtues in Roman art.

Keywords: justice, embodiment, Roman art, gods, iustitia, virtue

مقدمة:

يعرف مفهوم *iustitia* بالعدالة[١]، فالعدالة تعد محور المعتقدات الأخلاقية وإحدى الفضائل الرئيسية في المجتمع الروماني، وللعدالة الفضل في تطور الحياة القانونية والسياسية خلال العصر الروماني، وهي الفضيلة الأخلاقية العليا التي يجب أن يمارسها جميع المواطنين، بل هي روح الاستقامة التي تمنح كل فرد حقه[٢]، وقد ارتبط *ius* وهو القانون والحق بمفهوم العدالة، وظهر في بداية عهده بأحكام الدين *fas* ولما كان القانون والدين في يد الكهنة، أصبحت قواعد الدين صادرة من الآلهة لتنظيم الصلة بين الإله والإنسان[٣]. بينما وضع البشر القوانين لتنظيم الروابط بين الأفراد داخل المدينة، وتحت تأثير الفلسفة دخل مفهوم العدالة إلى الفكر الروماني[٤].

الهدف من الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف على مظاهر العدالة والتعبير عنها في الفن الروماني، وتصنيف أنواع العدالة وتحديد رموزها؟ ويجيب البحث عن أسباب ندرة تجسيد العدالة ومظاهرها في الفن الروماني.

إشكالية البحث:

يحاول البحث أن يجيب على سؤال هام وهو سبب ندرة التعبير عن العدالة في الفن الروماني؟ وكيف عبر الفنان عن مفهوم العدالة وتجسيدها في الفن الروماني؟ وما هي أهم أماكن إقامة العدالة؟ وما هي أنواع العدالة في ضوء الشواهد الأثرية؟، وما هي الفضائل الرومانية التي اقترنت بالعدالة؟.

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الأثري لمجموعة من القطع الفنية ذات صلة بموضوع البحث، وسيتم مناقشة بعض الأدلة التاريخية والدينية لتحليل هذه المشاهد وإثبات فرضيات الدراسة.

أشارت الكلمة اللاتينية دين *religio* إلى تقديس ومخافة الآلهة والتفكير المتأني في الأمور الإلهية. ويأتي مفهوم العدالة من منظورها الديني مرتبطًا بالأداء الصحيح للطقوس، حيث يتوجب على الآلهة مشاركة مسئولية تحقيق العدالة مع بعض الأفراد نيابة عن الشعب الروماني، حينها تمنح الآلهة رفاهية الحياة للبشر جميعا[٥]. ولا شك أن الرومان كانوا يطلبون العدالة عندما يقومون بتأدية طقوسهم اليومية للآلهة، وليس أدل على ذلك

من أن المرء كان يضع يده على قلبه أثناء تقديمه النذر، في اتفاق ضمني بين العبد والمعبود على مبدأ النفعية *ut tibi ius est* ويعني " وفقا لحقك/ لأنك يجب أن تحصل على ...بموجب حقك"[٦].

صدر في العصر الجمهوري قانون الألواح الإثنى عشر وتضمن تشريعات مهمة في القانون الروماني، كان على رأسها تحقيق العدالة والمساواة بين العامة والطبقة الأرستقراطية[٧]. وأرجع شيشرون (١٠٦-٤٣ق.م) أن أساس تكوين الدولة هو الإيمان بالعدالة، لذا أسند مهمة تحقيق فضيلة العدالة إلى المشرعين والقضاة والفقهاء الرومان؛ لسن قوانين عادلة لصالح الرومان بمختلف طبقاتهم، ومع بداية العصر الإمبراطوري أضافت روما تعديلات جوهرية على نظام الحكم فقامت بوضع مبادئ لممارسة السلطة تقوم على وجود حاكم فرد واحد يتمتع بالعديد من السلطات مع احتفاظ مجلس السيناتو والمجالس الشعبية بحقوقهم التشريعية، في محاولة جعل السلطة السياسية في خدمة أهداف المجتمع الروماني وتحقيق المنفعة لهم[٨].

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن: لماذا تعد العدالة أحد الفضائل في العصر الروماني؟

تكمن الإجابة في رغبة الرومان لإقامة مجتمعًا مثاليًا تقوم فيه الأخلاق الرومانية على القيم والفضائل القديمة المستمدة من عادات وتقاليد الأسلاف *Mos maiorum* [٩]، وهذه القيم جعلت الإنسان يعيش في مجتمع أفضل. وإبان العصر الجمهوري (٥٠٩-٣٠ق.م) تحولت روما نحو التوسعات الحربية وشنت الجيوش الرومانية العديد من الحملات والغزوات العسكرية التي خرج فيها القناصل على رأس الجيوش إلى ميدان المعركة، وترتب على ذلك إعادة استخدام مصطلح الفضيلة ليحمل مفهومًا جديدًا وهو الشجاعة الجسدية الذي يجب أن يتحلى بها الجندي البطل Vir في المعركة[١٠].

ومن أجل دعم الحياة السياسية وشيوع العدالة اتجهت المؤسسات الجمهورية إلى إدخال قاض جديد مسئول عن إقامة العدل والفصل في الخلافات الخاصة بين المواطنين عرف باسم البرايتور[١١]. وفي عام ٣٦٠ق.م أصبح القاضي هو المسئول عن إقامة العدالة، يتقلد هذا المنصب عندما يصل عمره أربعين عامًا على الأقل، ومع نهاية العصر الجمهوري سمحت روما لبعض من عامة الشعب أن يتقلدوا منصب البرايتور والتي من ضمن مهامه وظيفة القاضي داخل المحاكمات القانونية التي حكمت على الحكام والقادة الفاسدين.[١٢]
في الوقت نفسه عجز القناصل عن تحمل الأعباء الوظيفية القضائية فأسندوا مهمة المسائل القضائية المدنية إلى حاكم قضائي منتخب من الشعب، وفي عام ٣٦٧ق.م ظهرت وظيفة البرايتور *Praetor Urbanus* المدني[١٣] ولما توسع الرومان في فتوحاتهم وأقاموا علاقات مع الأجانب أضيفت وظيفة البرايتور *Praetor Peregrinus* الذي يختص بشئون الأجانب وذلك في عام ٢٤٢ق.م وكان ينتخب سنويًا[١٤].

من هنا تسللت بعض الآلهة اليونانية إلى الساحة الدينية في روما خلال العصر الجمهوري لتخدم الحياة السياسية وتعزز فكرة العدالة داخل المجتمع الروماني، ولا عجب أن نسمع بأن الإلهة ثيميس Θέμις [١٥] أصبحت توصف بناصحة القضاة وتقديم المشورة إلى القناصل الرومان الأمر الذي جعلهم يتحلون بالعدالة[١٦]. ومع العصر الإمبراطوري تبنى الإمبراطور أغسطس (٢٧ق.م-١٤م) أفكارًا تدعو إلى تأليه ونشر الفضائل المدنية والحربية، ارتبطت جميعها بالدولة وبشكل خاص بالحاكم، لذا أقيمت لها المعابد وقدمت على شرفها القرابين، واقترنت بهذه الفضائل كلمة *Augustus Augustae*، ومُنح أغسطس الدرع الذهبي *Curia Julia* والذي نقش عليه أربع فضائل أصبحت فضائل الإمبراطور وهم الشجاعة *Vertus*- الرحمة *Clementia*- العدالة *Iustitia*- التقوى *Pietas*[١٧]. ومنح أيضًا تاجًا مدنيًا كان يعطى عادة للجنود الذين أنقذوا أرواح المواطنين وحققوا بطولات كبيرة اعترافًا بشجاعته وعدالته. واستمر أغسطس في نشر أفكاره حول الفضائل فقام بتأسيس عبادة الإمبراطور العادل *Cultus Iusti Imperatoris*[١٨].

العدالة وأنواعها في الفن الروماني:-

ظهر مفهوم العدالة من منظور فلسفي وفقًا لنوعين: الأول مقياس ما يُظهر فضائل رجال السياسة، والثاني ممارسة العدالة وفقا لسلطة تستند إلى المصادر القانونية التي شكلت مبادئ الحكومة الرومانية وعبرت عن إرادة العدالة لكل فرد[١٩]، ويبدأ استعراض أنواع العدالة والتعبير عنها في الفن الروماني كالتالي:-

١- العدالة الإلهية من منظور أسطوري

العدالة الإلهية *Iustitia Divina* هي قانون وضعته الآلهة وارتبط بالأخلاق والحقوق، وبات التزام به ضرورة لاستمرار حياة البشر، ويأتي مفهوم العدالة الإلهية ليشير إلى عقوبة الآلهة للبشر أو الخالدين لما اقترفوه من خطايا. فقد آمن الرومان بأن أرواحهم مستمدة من الطبيعة والعدالة الإلهية كما في أسطورة رومولوس، حيث تصعد أرواح الرجال بعد موتهم إلى مرتبة الأبطال ومن أبطال إلى آلهة ليضمنوا أن فضائلهم باتت متوافقة مع الطبيعة *Natura* والعدالة الإلهية[٢٠]

ويشير Jorg أن مفهوم العدالة الإلهية وقوتها الخيرية هو المعنى الحقيقي للإيمان والتقوى[٢١] ولما كان يغلب على الرومان الجانب العملي في طباعهم، لذا سعوا إلى بناء علاقة متبادلة بين الآلهة والبشر لتحقيق السلام معهم، ووضع قواعد عامة تحكم العلاقات بين البشر وبعضهم، وإذا تتبعنا أولًا نظرة الفنان اليوناني عن مفهوم العدالة الإلهية والتي تظهر جليًا على رسوم الفخار اليوناني طراز الصورة السوداء والحمراء، نجد الآلهة تحقق العدالة ومبدأ الحساب والعقاب باستخدام أدواتها مثل المقاييس وظهور الأشخاص الذين توزن أعمالهم، ومثال ذلك تصوير بعض الآلهة مثل زيوس[٢٢] أو هرميس وهم يحملون ميزان لوزن الأرواح وتقرير مصير الأبطال، ومنها صورة (١) إناء

ليكثوس طراز الصورة السوداء لرسام سافو، يرجع تاريخ الإناء إلى القرن الخامس ق.م، والإناء محفوظ في متحف لندن تحت رقم B639، يصور هيرميس Psychostasia وازن الأرواح بين البطلين ممنون وأخيل في حرب طروادة والمشهد يعبر عن مصير الأبطال في ميزان القدر[٢٣].

ويبدو هنا أن هذا المفهوم الفني الذي رسمه الفنان اليوناني عن العدالة الإلهية ما هو إلا انعكاس للأفكار السائدة خاصة ما ورد في نظرية أنساب الآلهة للشاعر هسيودوس، حيث أطلق الإغريق على الإلهة ثيميس ربة العدالة الإلهية، وتجسيد النظام والقانون[٢٤]، صورت في الفن ترتدي ملابس فخمة تعبر عن الكلاسيكية في النحت[٢٥]، وتمسك في يدها اليمنى سيف العدالة، وفي اليسرى تمسك الميزان الذي تزن به كل قضية بعناية، وفي بعض الأحيان ظهرت الإلهة بدون موازين وتعصب عيونها بقطعة من القماش[٢٦].

وفقًا للأساطير اليونانية والرومانية اكتسبت الإلهة نيمسيس *Nemesis* - Νέμεσις[٢٧] شهرة واسعة كإحدى الآلهة اليونانية التي جسدت التعبير عن العدالة الإلهية، نظرًا لامتلاكها خصائص وسلطات قضائية[٢٨]، فكانت تقوم بمعاقبة من يفرط في الغطرسة أمام الآلهة، لذا استعان بها الرومان في مبنى الكابيتول وأقاموا لها المعابد[٢٩]، وصورت الإلهة نيمسيس في هيئة امرأة جميلة ذات مظهر ملكي تتوج بإكليل وتحمل في يدها دفة أو ميزان[٣٠] أو ذراع القياس وهذه الرموز كانت تساعدها في وزن وقياس أفعال البشر، ومع بداية القرن الأول الميلادي بدأت تظهر الإلهة وهي تحمل عجلة[٣١] أو تضعها بجوار أقدامها كناية عن السرعة في تنفيذ عدالتها، ويلاحظ استمرار تصوير الإلهة في القرن الثاني الميلادي ومعها أدواتها منها السيف وفي أحيان أخرى تجلس على عربة[٣٢]يجرها حيوان الجريفون[٣٣]، خاصة على منحوتات المعابد والمذابح الجنائزية بصفتها الإلهة العادلة وتجسيد للعدالة الإلهية للمتوفي[٣٤]، ويعكس هذا المفهوم بقايا منحوتات مذبح جنائزي من مدينة أبولوم Apulum في منطقة داكيا Dacia[٣٥] (صورة ٢) الذي يؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، يصور الفنان الإلهة نيمسيس واقفة بوضع الأمامية ترتدي خيتون ملفوف وفوقه عباءة الهيماتيون وتحمل عصا قياس في يدها اليسرى بينما تحمل الميزان في يدها اليمنى وبجوار ساقها الأيمن يصور الفنان الجريفون بحجم أصغر من الطبيعي وبجواره عجلة[٣٦].

ويلاحظ أن الميزان كان أحد أدوات العدالة[٣٧]، ولكن لعلنا نتساءل لماذا الميزان؟ وللإجابة على هذا السؤال دعونا نمعن النظر في الأساطير الإغريقية والرومانية التي تشير إلى طبيعة الميزان ودوره في العدالة من خلال أسطورة الربة أفروديت (فينوس) والشاب أدونيس. حيث تبدأ القصة بعقاب فينوس للفتاة سيمرنا التي لم تبجل الإلهة فعاقبتها بلعنة حُبها لوالدها فأقامت علاقة معه دون علمه، وعندما علم بالأمر غضب ولاحقها بالسيف فأشفقت عليها الآلهة وحولتها إلى شجرة، وبعد تسعة أشهر انقسمت الشجرة وانبتت أدونيس وكان طفلا جميلا؛ أخذته فينوس وأخفته عن الآلهة وحملته إلى بروسيربينا Proserpina إلهة العالم السفلي وعهدت لها برعايته وما إن مر الوقت حتى وقعت هي الأخرى في حب أدونيس وقررت ألا تعيده إلى فينوس، حينها دب الشجار بين الإلهتين وعلم جوبيتر بالأمر

وقرر السماح لأدونيس ببقاء نصف العام مع كل إلهة وبالتالي قضى أدونيس فصلي الخريف والشتاء مع بروسيربينا والربيع والصيف مع فينوس، ثم رفع جوبيتر الميزان في السماء للاحتفال بعدالة قرارته وتوزان الحب بين الإلهتين[٣٨].

أيضا وردت في الأساطير الرومانية علاقة الميزان بالإلهة العذراء أستريا Astraea إلهة العدالة والنظام القضائي[٣٩] وهي ابنة جوبيتر وثيميس صورها الرومان كبرج الميزان ضمن الأبراج السماوية، واستخدمت موازينها في وزن أفعال البشر المعروضة عليها لتحقيق العدالة القضائية[٤٠].

٢-العدالة المدنية *iustitia civilis* في الفن الرسمي

كانت العدالة الإمبراطورية إحدى سمات الإمبراطور الناجح، فهي المشورة الممنوحة له من الآلهة يعتمد عليها الحاكم الروماني في مجلسه، وامتثاله لهذه النصائح الإلهية تجلب له ولروما الحظ السعيد، ارتبطت الفضائل عبر تاريخ روما الإمبراطوري بالتقوى والشجاعة والعدالة[٤١]. واستحوذ الإمبراطور على هذه الفضائل كأحد مظاهر الدعاية السياسية لحكمه، وعكس الفن الرسمي هذه الفضائل، في محاولة من الإمبراطور لإقناع الشعب الروماني أنه الوحيد الذي يمتلك تلك الفضائل[٤٢]، وفي إطار تحقيق ذلك وضع أغسطس خطة لتعزيز سلطته وإعادة إحياء التقاليد الرومانية ذات الأصل الريفي وتبجيل العدالة في المجتمع الروماني[٤٣].

تناول الفنان تصوير عدالة الإمبراطور من خلال تصويره وهو يحكم أو يشارك في أي حدث يتعلق بالعدالة، كونها إحدى مهام الإمبراطور إن لم تكن المهنة الرئيسية، وبالرغم من ذلك يلاحظ ندرة تصويرها في الفن الرسمي، إذ روعي عدم تناول موضوع عدالة الإمبراطور في سياق الدعاية الرمزية له، إذ من المحتمل أن السبب يرجع إلى تعدد أدوار الإمبراطور واحترام علاقته مع القضاة فهُم مسئولون عن السلطة القضائية[٤٤]، بالإضافة إلى تركيز فناني العصر الإمبراطوري على برنامج أغسطس (٢٧ق.م-١٤م) للتجديد الديني[٤٥].

أعلن أغسطس في عام ٢٧ ق.م تبجيل فضيلة الرحمة الإنسانية لقيصر Clementia Caesaris، وعمل على إبراز الرحمة تجاه خصومه من الشعوب المهزومة، ومع بداية العصر الأوغسطي صور تجسيد العدالة ممزوجًا بالرحمة نحو الأعداء المهزومين[٤٦]، وترويجا لهذا المبدأ كرس الإمبراطور تيبريوس (١٤-٣٨ق.م) عبادة عدالة أغسطس في إليوسيس وأقام لها معبدًا في ١٤م[٤٧]. ويظهر تجسيد عدالة ورأفة الإمبراطور أغسطس على كأس بوسكريال[٤٨]من الفضة (صورة ٣)، يجلس الإمبراطور أغسطس على منصة يعلوها مقعد القضاة sella curculis[٤٩] في حضور الإله مارس[٥٠]. ويعبر المشهد عن الدعاية السياسية للإمبراطور ويتجلى في المشهد الخصائص الفنية للعصر الأوغسطي أهمها تجاور الشخصيات البشرية مع الأسطورية، الملامح الشخصية للإمبراطور أغسطس الذي صوره الفنان جالسا بالأمامية مع ثلاثة أرباع اللفة ويرتدي العباءة التوجا ووجه النحيف وتسريحة اللهب المعروفة عنه. ويرى الباحث أن هذا الإناء يشير إلى الاعتراف الضمني من الآلهة بعدالة الإمبراطور، والتأكيد على رحمته

وعدالته مع الأسرى والمذنبين، وتتوافر أحد عناصر العدالة في تصوير المقعد ومسند القدم كرمز للولاية القضائية والسلطة، والتعبير عن الذات وفضائل الإمبراطور[٥١].

اتفقت الشواهد الأثرية على ما أشارت إليه بعض الكتابات حول قيام الإمبراطور بإقامة العدالة في المعسكرات الحربية بين قواده وجنوده، واستخدم الامبراطور مقعد القضاة والقناصل ليقوم بدوره في تحقيق العدالة[٥٢]، وبالرغم من تجلي مظاهر تصوير العدالة المدنية منذ بداية العصر الإمبراطوري خاصة في عصر الإمبراطور أغسطس، إلا أن فترة حكم الإمبراطور تراجان(٩٨-١١٧م)، قد ساهمت بشكل كبير في تكوين صورة حقيقية للإمبراطور والحاكم العادل، ويتجسد مفهوم عدالة الإمبراطور تراجان في إحدى مشاهد منحوتات عمود تراجان التي يظهر فيه الإمبراطور يستقبل الداكيين ويصور الإمبراطور بردائه العسكري جالسًا بالجانبية على مقعد فوق منصة مشيدة بطريقة أشلر الرومانية Opus quadratum، ليقيم العدالة ويصدر حكمه على البرابرة[٥٣].

مشهد أخر للإمبراطور تراجان على عملة ذهبية (صورة ٥) تشير إلى دور الإمبراطور كقاضي يقوم بتحقيق العدالة، الوجه يصور الإمبراطور تراجان بملامحه المعروفة في صورته الشخصية، ملامح المجد والعظمة والتصوير البطولي يتوافق مع صورته الرسمية، مع عدم إبراز عواطف إنسانية، صور بالجانبية مع الشعر القصير والملامح الصارمة ومتوج بإكليل، بينما صور على ظهر العملة القاضي جالسًا على مقعد فوق منصة يتجه بنظره إلى بعض الأشخاص كأنهم في محكمة[٥٤].

تعددت الأمثلة التي تبرز دور الإمبراطور في تحقيق العدالة الإمبراطورية وحفظ النظام والقانون، ففي العصر الجمهوري كان المصدر الأساسي للقانون هو إرادة المواطنين، وصيغت قوانين وتشريعات جديدة خلال القرن الثاني الميلادي أصبحت مصدراً آخر من مصادر القانون. واتخذت هذه القوانين أربعة أشكال مختلفة[٥٥] فقد كان الحاكم يصدر مراسيم بوصفه كونه صاحب منصب في المدينة، وكانت هذه المراسيم نافذة في الإمبراطورية[٥٦]وهنا ثمة مثال يوضح هذا المفهوم بعد انتهاء الحرب، يصور الفنان هنا الإمبراطور ماركوس أوريليوس(١٦١-١٨٠م) في هيئة القاضي العادل وهو يستمع إلى العامة وأعدائه من البرابرة[٥٧]. على بقايا قطعة نحتية من قوس نصر قسطنطين (صورة ٦)، يرجع إلى القرن الثالث الميلادي[٥٨]، المشهد يرمز إلى إدارة ونظام العدالة للإمبراطور. يصف الإمبراطور ماركوس أوريليوس في هيئة القاضي جالسا بالوضع الجانبي على كرسي القاضي فوق منصة، وتعبر إيماءة يده على حكمه بينما يترافع شخص بربري في قضيته، يتردد هذا المشهد في الفن الروماني الإمبراطوري ويمثل هنا إقامة العدالة لقبائل Juthungi الجرمانية[٥٩] التي هزمها في حضور جنوده وهم يحملون الشارات العسكرية الرومانية. مشهد العدالة هنا يركز على العلاقة ما بين الإمبراطور ماركوس والبرابرة، حيث يجلس على قاعدة طويلة ومن المرجح أن المكان يمثل المعسكر الروماني وبجواره يقف مجموعة من الجنود والفكرة تعبر عن إقامة العدل أو منح الرأفة لخصومه.[٦٠]

مما سبق نستنتج أن الفنان الروماني لجأ إلى التعبير الفني عن نوعين من عدالة الأباطرة، يمثل النوع الأول تصوير الإمبراطور وهو يتصرف كقاضي جمهوري وهو يستمع إلى رعاياه ويصدر الأحكام القضائية بعدالة كأحد مهامه خاصة خارج روما، فنجد الإمبراطور تراجان جالسا بملابسه العسكرية على مقعد القضاة يتوسط جنوده لتسليط الضوء على دور القوة العسكرية في تنفيذ العدالة وسيادة القانون، أما النوع الثاني ونظرا لاحتفاظ الأباطرة بسلطات تشريعية، يظهر الإمبراطور كمشرع يقوم بسن القوانين للعامة خاصة وهو يجلس ويرتدي التوجا الرومانية، وعلى الرغم من أن جلسات الاستماع والدعاوى القضائية كانت أحد وظائف الإمبراطور، إلا أنها لم تكن المهنة الرئيسية له، بل وأصبحت قرارات الأباطرة كونهم قضاة استئناف تعقد في أماكن مفتوحة مثلما في فورم أغسطس حيث تميزت بالاتساع وإضفاء جو من الترفيه مع مشاهدة المناظر الطبيعية[٦١].

ومع نهاية القرن الثاني الميلادي أصبح ينظر إلى الإمبراطور الروماني باعتباره أعلى قمة النظام القانوني والمصدر الرئيسي للقانون والعدالة وأصبحت سلطاته غير مقيدة ومع ذلك كان لزاما على الإمبراطور أن يمارس ضبط النفس والتوزان[٦٢]، ومن الأمثلة التي تعبر هذا المفهوم لوحات الرحمة والعدالة والانتصار قوس ماركوس أوريليوس محفوظة في متحف الكابيتول روما، وترجع إلى ١٨٠-١٧٦م، على منحوتات انتصار الإمبراطور ماركوس أوريليوس (صورة ٧)، الإمبراطور يمتطي حصان بهيئة تقليدية أشبه بتمثال الفروسية البرونزي المنحوت له في روما، الاحتفال هنا بعودته منتصرا من الحروب الجرمانية (١٦٦-١٨٠م) وتعبر الصورة عن عدالة ورحمة الإمبراطور يمنح الرأفة والعدالة لإثنين من الألمان راكعين أمامه، عبر الفنان عن المكان في الهواء الطلق والتأكيد على المكان المفتوح بوجود المناظر الطبيعية من أشجار تزين خلفية المشهد كلها تؤكد على أن الساحات العامة كانت إحدى أماكن إقامة العدالة[٦٣]. وجاء تكوين الجنود المحيطين به يحملون الرايات في إشارة إلى الولاء والثقة لشخص الإمبراطور العادل[٦٤].

مارس الإمبراطور أشكالا عديدة من الواجبات القضائية بصفته القاضي الأعلى، وكرس جزء كبير من جهوده في سبيل تقييم الخدمات الإمبراطورية، لتحقيق وممارسة العدالة للشعب الروماني في جميع أنحاء الإمبراطورية، وباتت العدالة إحدى الأدوات التي تستخدمها روما للحفاظ على الإمبراطورية. واعتمد الإمبراطور لتحقيق العدالة على عنصرين هما التبعية *subordinatio* والتسلسل الهرمي *hierarchia* [٦٥]. فمع بداية حكم الإمبراطور أغسطس وتحديدًا عام ٢٧ق.م دعا الإمبراطور شعبه إلى التمسك بالتقاليد والأخلاق الرومانية القديمة، وقام بإعلان السلام *Pax* في العالم الروماني، أملا في استعادة روما لماضيها المجيد. ومنذ ذلك الحين أصبحت العدالة إحدى الفضائل الأخلاقية التي تدعم حكمه وترمز إلى قدرته على معاملة الجميع أمام القانون بقدر كبير من المساواة[٦٦]،

إذن انعكس ذلك في الفن الروماني، بل اتجه الفنان الروماني إلى تجسيد المعاني المجردة والتعبد إليها في صورة آلهة. وصورت ربة العدالة *Iustitia* في هيئة سيدة جالسة على العرش، تحمل الرموز الإمبراطورية ومنها (إكليل الغار *Corona Laur*i –المكيال *Mensus* – قرن الخيرات *Cornu Copiae*– طبق الباتيرا *Patella*– الصولجان *Scyphus*) وهنا ترمز إلى الصفات الإلهية والعدالة المدنية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أصبحت العدالة الإمبراطورية يتم تجسيدها في هيئة شخص الإمبراطور العادل الذي يقوم بدور القاضي، ليحكم بالعدل ويعاقب الخارجين عن القانون.

استمر الاحتفال بالعدالة *Iustitia* على العملة الرومانية بشكل رئيسي، وظهرت على العديد من العملات مع بداية العصر الروماني، ومنها عملة (صورة ٨) ترجع إلى عصر الإمبراطور نيرفا (٩٦–٩٨م)، صور على الوجه الإمبراطور نيرفا يلتفت جهة اليمين، وعلى ظهر العملة تصور إلهة العدالة جالسة بالوضع الجانبي على كرسي منخفض، وتحمل صولجان في اليد اليمنى وباتيرا[٦٧]. ويظهر النقش الموجود على وجه العملة : IMP NERVA CAES AVG P M TR P COS III P P وترجمته " الامبراطور نيرفا قيصر أوغسطس الكاهن الاعلى، حامل السلطة التربيون لثالث مرة والأب الروحي للوطن"، بينما يظهر النقش على ظهر العملة IVSTITIA AVGVS[68]، وعلى عملة ذهبية أخرى تصور تجسيد العدالة الإمبراطورية (صورة ٩)، الوجه يحمل صورة شخص للإمبراطور فسبسيان (٦٩–٧٩م) مصورا بالجانبية، والنقش المصاحب *Aureus* يعود تاريخ العملة إلى ٧٠م وسكت في إحدى الولايات الشرقية، بينما على ظهر العملة صورة الربة يوستيتا واقفة ترتدي خيتون طويل وتمسك الصولجان في يدها اليسرى[٦٩].

ومع بداية عصر الإمبراطور كلاوديوس (٤١–٥٤م)[٧٠]عبر الفنان الروماني عن فضيلة الصمود والثبات من خلال تصوير الإلهة كونستانتيا *Constantia* [٧١] تجسيد ضبط النفس المرتبطة بالعدالة والإيمان، صورت تجلس على كرسي كان مخصصًا لجلوس القضاة الرومان عند مباشرة أعمالهم القضائية، ومنها عملة ذهبية (صورة ١٠) سكت في عام ٤١ م للإمبراطور تيبيريوس كلاوديوس، صور الإمبراطور على وجه العملة، بينما صورت الإلهة كونستانتيا على الظهر جالسة على كرسي من نوع *sella curulis* وتضع تحت قدميها مسند للقدمين، بينما ترفع يدها اليمنى وتمسك باليسرى قرن الخيرات.[72]

كما أشار الفنان الروماني إلى العدالة من خلال تجسيد فضائل الإنصاف للإمبراطور أغسطس، في هيئة الإلهة إيكويتياس: *Aequitas Augusti* وهي تجسيد إلهي ورمز للدعاية الدينية للإمبراطور أغسطس وصورت في الفن الروماني تمسك الميزان رمز للقانون والعدالة[٧٣]، والفرق بين تجسيد الإنصاف والعدل أن الإنصاف ينحصر في العدالة المادية ومنها الإعانات المالية ومنح إمدادات القمح[٧٤]، وتشير بعض المصادر الأدبية أنها صورة للربة آنا بيرينا *Anna Perenna* الإلهة الرومانية القديمة[٧٥]، وكذلك فهي صورة أخرى لتجسيد الإلهة ثيميس ربة النظام والعدالة الإلهية، وبات ذكر الإلهة آنا بيرينا باسم إيكويتياس أو ثيميس ربة العدالة مرتبطًا بتمثيل الفضائل التي

ظهرت على العملات الإمبراطورية بداية من العصر الأوغسطي[٧٦]. وجدير بالذكر أن الأصل الأسطوري لهذه الإلهة يعود إلى الإغريق اللذين جسدوا التعامل العادل في هيئة الإلهة Δικαιοσύνη المقابل لتجسيد الإيكويتياس بأنها تجسيد للتجارة العادلة، وصورت في الفن تحمل قرن الخيرات رمز الوفرة[٧٧].

وفي مثال آخر لعملة فضية فئة الدينار (صورة ١١) ترجع إلى عصر الإمبراطور نيرفا (٩٦–٩٨م) تصور على الوجه صورة نصفية للإمبراطور نيرفا بالوضع الجانبي بملامحه المميزة الشعر القصير والوجه المربع والجبهة العريضة وبها تجاعيد والأنف الطويل وتفاحة آدم بارزة من الرقبة، ويتوج بإكليل مربوط أسفل الرقبة، بينما صورت إلهة الإنصاف على ظهر العملة واقفة ترتدي رداء طويل يعلوه العباءة ويتدلى أطرافها على يدها اليسرى، توجت الإلهة بإكليل ستيفاني، وتمسك الميزان في يدها اليمنى بينما قرن الخيرات في اليد الأخرى. النقش الموجود على وجه العملة IMP NERVA CAES AVG P M TR P COS III يشير إلى الامبراطور نيرفا قيصر أغسطس، الذي يحمل لقب الكاهن الأعظم، وسلطة التربون *Tribunicia Potestas* قد انتخب ثلاث مرات كقنصل، بينما على ظهر العملة AEQVITAS AVGVST وتعني عدالة أغسطس[٧٨].
ويلاحظ ندرة تصوير مشاهد المحاكمات، وإن كان الفورم الروماني أحد الأماكن المناسبة لإقامة المحاكمات وتحقيق العدالة، وثمة مثال يصور القاضي يقوم بإجراء محاكمة قضائية على كأس من الفضة (صورة ١٢) يعود إلى عصر الإمبراطور أغسطس، تم العثور عليه في مروي، ومحفوظ في متحف الفنون الجميلة ببوسطن[٧٩]. يصور الإناء يمثل تجسيد العدالة الإمبراطورية، المشهد يصور شخص بهيئة إمبراطور روماني ربما يكون الإمبراطور أغسطس جالسًا على منصة في محاكمة رومانية، يتجه بنظره ناحية اليمين وأمامه يقف أحد حراس الليكتور *Lictorum custodes* يحمل بلطة على كتفه بينما في أقصى اليمين يصور الفنان مجموعة مكونة من ثلاثة أشخاص يتجهون بنظرهم ناحية القاضي في إشارة إلى التوسل إليه[٨٠].

يلاحظ قلة تصوير القضاة وهم يمارسون القضاء على الفنون الرومانية، مع ظهور ضعيف للغاية لمشاهد المحكمة، ويتضح من بقايا منحوتات بارزة من مدينة أوستيا، تعود إلى القرن الأول الميلادي، يظهر جليا امتثال أشخاص من الطبقة العليا لطقوس العدالة أمام القاضي. فعلى قطعة من المنحوتات البارزة (صورة ١٣) تمثل القاضي جالسًا على منصة ويسند قدمه على مسند، اللوحة في حالة سيئة ولكن يتم تحديد مشهد المحاكمة من خلال المنصة، وقد أكد الفنان على المواطنين الرومان الأحرار وهم يرتدون التوجا الرومانية كناية عن أن الجميع سواء أمام قاضي العدالة[٨١].

٣-العدالة القضائية (الجنائية) *iustitia iudiciaria poenalis*:

كانت روما مجتمعًا عسكريًا يحكمه القانون من خلال نظام قضائي قائم على القانون المدني *Codex Iuris Civilis*، هذا القانون يراقب سلوك الشعب الروماني، وأشرف القضاة على هذا النظام لتحقيق العدالة الجنائية عن طريق العقاب والردع، وتقع العدالة الجنائية على عاتق القضاة ومجالس الشعب، وهناك قاعدة عامة يمكن من خلالها أن يستأنف المواطنين الحكم أمام مجلس المائة ضد أحكام الإعدام، ومع بداية القرن الثاني ق.م اتخذ القاضي مكانة مميزة حيث أصبح له الحق في محاكمة أي مواطن مذنب[٨٢].

تجسدت العدالة الجنائية لدى الرومان في العقاب الجسدي من مرتكبي الأفعال التي تضر بالأشخاص العاديين عن طريق القتل وانتهاك القيم المقدسة التي تؤثر على المجتمع، وأصبح الانتقام عبارة عن إجراءات منظمة تشرف عليها الدولة لتعاقب الأشخاص المذنبين بدعوى أمام القاضي، ومع نهاية العصر الجمهوري التزمت روما بإقامة العدالة وفقا لقوانين الألواح الاثنى عشر، وأصدر القضاة عقوبة الإعدام على المذنبين الذين انتهكوا النظام العام *crimina publica* سواء الخيانة أو التمرد،.... وغيرها[٨٣].

استمتع الرومان بإقامة العدالة وإصدار العقوبات على المذنبين في العروض العامة، فكانت عملية إعدام المجرمين تتم وفقا لتشريع منظم حيث يرسل الأشخاص المذنبين إلى المدرجات والساحات لمحاربة الوحوش البرية بأسلحتهم[٨٤]. وكان معاقبة المجرمين أحد أعمال العدالة التي تنظمها القيم والسلوكيات وفي الحلبة يصبح الموت مشهدًا من مشاهد الترفيه، واعتبر قتل المجرمين في الساحات العامة عادة تعزز فكرة العدالة المدنية فيجد المتفرجون أنفسهم مشاركين في معاقبة المجرمين وتحقيق العدالة في المجتمع الروماني[٨٥].

يصور تنفيذ العدالة الجنائية في العصر الإمبراطوري، على فسيفساء من القرن الثاني الميلادي، تم العثور على اللوحة في أحد منازل مدينة الجم في تونس بشمال أفريقيا (صورة ١٤)، ومحفوظه في المتحف الأثري بالجم، اللوحة بحالة سيئة، تصور اللوحة مجموعة من الحيوانات الضارية في منتصف المشهد موزعة على الجانبين، التقط الفنان لحظة العقاب الجسدي تحقيقا للعدالة عند هجوم الفهد على الشخص المذنب ويقوم الحيوان بالتهامه ويغرز مخالبه في فخذه وتتساقط الدماء منه، وعلى جانبي المشهد يظهر شخصان بينما يستعد الفهد للهجوم عليهما وبرع الفنان في تصوير تدفق الدماء من جروحهم. نفذت اللوحة بطريقة *opus tessellatum* ويعبر المشهد عن أحد أشكال العدالة الجنائية وعقوبة القتل[٨٦].

مثال آخر عبارة جزء من فسيفساء زليتن Zliten تم العثور عليها في أحد منازل المدينة، ويرجع تاريخها إلى نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني الميلادي، ومحفوظة في المتحف الأثري في طرابلس بليبيا، ونفذت بتقنية *opus tessellatum*، تصور القطعة مشاهد من الحياة اليومية والمصارعة وإعدام المجرمين (صورة ١٥) وتوضح هذه

المشاهد أساليب التعذيب والعقاب الجسدي التي مارسها الرومان لتنفيذ العدالة الجنائية، فأجريت مشاهد الإعدام علنية في الأماكن العامة ووقت انعقاد المناسبات الترفيهية[٨٧].

ومن خلال الشواهد الأثرية يمكن القول أن جلسات استماع المحاكمات القضائية عقدت أيضًا في ساحات الألعاب الرياضية أو في الساحات المفتوحة وحول المعابد، أو في البساتين المقدسة، حيث اهتم الأباطرة الرومان بإجراء المحاكمات علنية كأحد أشكال الترفيه الجماعي، فأصبحت الحدائق *horti* من بين الأماكن المفضلة لإقامة العدالة، والدليل على ذلك ما أشارت إليه الكتابات عن استماع الإمبراطور كلاوديوس (٤١-٥٤م) مع مستشاريه إلى إحدى القضايا في حديقة قصره الإمبراطوري[٨٨].

وبالمثل استخدمت المدرجات الرومانية كساحات لمحاكمة المذنبين (صورة ١٦)، وتجدر الإشارة أن هذه المدرجات كانت أشبه بنموذج مصغر للعالم الروماني، يضم كافة فئات المجتمع الروماني، وكما سبق القول يشير ذلك إلى تحقيق العدالة ممثلة في التبعية والتسلسل الهرمي، فبالإضافة إلى وظيفة المدرج الروماني كمكان ترفيهي، خصص أيضًا كساحة لمحاكمة المذنبين، وأصبحت المدرجات تعكس القيم الثقافية والاجتماعية، حيث يجلس الطبقات العليا والأرستقراطيون في المواجهة ويرتدون جميعهم العباءة الرومانية ويخصص الجزء الأوسط للطبقات الوسطى مثل الفرسان والتجار، بينما الجزء العلوي كان مخصصًا للطبقات الدنيا من النساء والعبيد، وتبدأ الأحداث مع معارك متنوعة يظهر فيها المصارعين والصيادين والمجرمين المدانين، وأثناء فترة استراحة الغداء كان يتم اعدام المجرمين مما يعزز العدالة الرومانية[٨٩].

لم يكتفي الرومان بتوظيف الأماكن الترفيهية كأماكن لإقامة العدالة فقط بل وظف الفنان الروماني صورة الربة نيمسيس في بعض الأماكن الترفيهية لإبراز دورها كربة للعدالة والانتقام، ومرة أخرى تصور الإلهة على منحوتات المدخل الغربي لمسرح فيليب في مدينة مقدونيا شمال اليونان (صورة ١٧) في إشارة إلى انتقامها من المذنبين، والحفاظ على نظام وعدالة الإمبراطورية الرومانية[٩٠]، صورت الربة نيمسيس هنا بدون أجنحة واقفة ترتدي خيتون طويل وتمسك في يدها اليسرى عصا القياس رمز لقوتها وعدالتها، بينما تحمل في يدها اليمنى الميزان[٩١]. وبالمثل (صورة ١٨) بقايا من منحوتات مسرح صبراته في ليبيا، ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، النحت في حالة سيئة ولم يتبقى إلا الأجزاء السفلى منه، صورت الربة نيمسيس إلهة العدالة وبجوارها عجلة تجسيد للعدالة[٩٢]. ويعتقد أن هذه المشاهد تشير إلى الأماكن الترفيهية والتي يجوز فيها إقامة العدالة والمحاكمات بالإعدام.

خاتمة ونتائج البحث

مما سبق يتضح ما يلي:

- يقوم مفهوم العدالة في المجتمع الروماني على الدين والقانون والفضائل الأخلاقية، وانعكس ذلك بوضوح سواء في الدعاية السياسية والاجتماعية والدينية لروما والإمبراطور على السواء.
- شاع تصوير موضوع العدالة والتعبير عنها في الفن الروماني خاصة مع نهاية العصر الجمهوري وحتى نهاية القرن الثاني الميلادي، وفي البداية اهتم الرومان بالتعبير عن آلهة العدالة، فكانت الإلهة يوستيتا هي المقابل الروماني للإلهة اليونانية ثيميس وديكي، وظهرت في الفن بمخصصات فنية منها الميزان والصولجان وطبق الباتيرا وقرن الخيرات، وارتبطت بعدالة الإمبراطور التي تمده بالحكمة والعدالة وشرعية الحكم، بينما كانت الإلهة نيمسيس هي تجسيد للعدالة الإلهية والانتقام من الأفعال المشينة للبشر.
- اتجه الفنان الروماني إلى تعظيم بعض الفضائل الرومانية التي دعمت مضمون العدالة وأفكارها من خلال تصوير الشجاعة والرأفة والإنصاف، ولكن هذه الفضائل كانت تعبر عن العدالة بصور مختلفة ومنها الإلهة إيكويتياس: *Aequitas Augusti* وهي تجسيد إلهي ورمز للدعاية الدينية للإمبراطور وعدالته في الأمور المادية مثل المعونات المالية وإمداد الشعب الروماني بحصته من القمح.
- بناء على ماورد في الدراسة، يتضح وجود ثلاثة أنواع من العدالة تم التعبير عنهم في الفن الروماني وهم:-

١-العدالة الإلهية: التي تجسدت في تصوير الإلهة نيمسيس ودورها في الديانة والفن الروماني وظهورها منذ القرن الأول الميلادي كإلهة للعدالة بمخصصات فنية تساعدها في أداء مهامها وهي العجلة رمز لسرعة تأدية العدالة والميزان وعصا العدالة والجريفون.

٢-العدالة المدنية: ركزت على تصوير موضوع العدالة في الفن الرسمي وارتبطت بتصوير الأباطرة بفضيلة العدالة بداية من عصر الإمبراطور أغسطس وارتباطه بتمجيد القيم الأخلاقية المرتبطة بها ومنها الثبات والرحمة والإنصاف والتوازن، وكلها صور للدعاية الدينية، أما خلال القرن الثاني الميلادي فقد تطور مفهوم تجسيد العدالة المدنية للإمبراطور لتعكس عدالته وشجاعته وإنصافه في الأحكام المدنية وخاصة في ميدان الحرب وتدعم العلاقة بين العدالة والقوة العسكرية، ويتضح ذلك في فنون منحوتات عمود تراجان والعملات التي تعود إلى عصره التي تصاحبها فكرة عدالة الإمبراطور مع العدو المهزوم. ومع نهاية القرن الثاني الميلادي أصبح ينظر إلى الإمبراطور الروماني باعتباره أعلى قمة النظام القانوني والمصدر الرئيسي للقانون والعدالة وأصبحت سلطاته غير مقيدة ومع ذلك كان لزامًا عليه أن يمارس ضبط النفس والتوزان.

٣-العدالة الجنائية والقضائية: عبر الفنان عن مشاهد العقوبة الجسدية التي ارتبطت بموضوعات الحياة اليومية كأحد المناسبات الترفيهية، وعبر الفنان عن أهم أماكن إقامة العدالة القضائية في الفن الروماني خاصة في الأماكن المفتوحة والساحات العامة خاصة البازيليكا والمدرجات والمسارح، وفيها يشارك الجمهور في المحاكمة وتنفيذ العدالة بجوار القضاة.

جدول (١) يوضح أسماء الآلهة التي وردت بالبحث وارتباطها بالعدالة–وقد راعت الباحثة كتابة أسماء الآلهة اليونانية بالمصطلح اليوناني واللاتيني–بينما ذكرت الآلهة الرومانية بالمصطلح اللاتيني فقط

الجدول من عمل الباحثة

م	الإله	المصطلح	الوظيفة	المخصصات
١–	يوستيتا	Iustitia	إلهة رومانية ثانوية تجسيد عدالة الإمبراطور	الصولجان–قرن الخيرات–الباتيرا
٢–	أنا بيرينا	Anna Perenna	إلهة القانون والعدالة والسلام والخصوبة	الصولجان–الميزان–إكليل الغار
٣–	ثيميس	Themis– Θέμις	إلهة العدالة الإلهية	السيف–عصابة العين–الميزان
٤–	نيمسيس	Νέμεζις– Nemesis	إلهة الانتقام والعدالة	الميزان–عصا القياس–الجريفون–العجلة–السيف
٥–	أستريا	Astraea –Αστραια	تجسيد النظام والعدل القضائي	الميزان
٦–	ديكي	Δικη–Dike	تجسيد العدالة وحامية النظام	الميزان–الباتيرا
٧–	الرأفة	Clementia	تجسيد الرأفة والعدالة	قرن الخيرات
٨–	كونستانيتا	Constantia	تجسيد لضبط النفس المرتبط بالعدالة	sella curulisمقعد الصولجان
٩–	إيكويتاس	Aequitas	تجسيد للقانون والعدالة	الميزان–الباتيرا–قرن الخيراتsella– مقعد curulis

جدول (٢) قائمة بأهم أدوات العدالة وأماكن انعقادها وفقا لما ورد بالبحث من عمل الباحثة

أدوات العدالة	أنواع العدالة	أماكن تحقيق العدالة
عصا القياس–الميزان	عدالة إلهية	الساحات العامة
–مسند القدم– التوجا الرومانيةsella curulisمقعد	عدالة مدنية	المدرجات الرومانية
قرن الخيرات–الباتيرا –السيف	عدالة قضائية	المسارح

كتالوج الصور

صورة(١) إناء ليكثوس طراز الصورة السوداء لرسام سافو، يرجع تاريخ الإناء إلى القرن الخامس ق.م، والإناء محفوظ في متحف لندن تحت رقم B639– يصور الفنان الإله هيرميس ملتحيا وواقفًا بالوضع الجانبي ويحمل الميزان كونه وازن الأرواح، ويمسك الميزان بيده اليسرى وصور الفنان اثنين من الأبطال واقفين على كفتي الميزان، **نقلا عن:** https://www.theoi.com/Gallery/K11.14.html

صورة (٢) بقايا منحوتات مذبح من مدينة Apulum يؤرخ بالقرن االثاني الميلادي، يصور الفنان الإلهة نيمسيس واقفة بالأمامية ترتدي خيتون ملفوف وفوقه الهيماتيون وتحمل عصا قياس في يدها اليسرى بينما اليمنى تحمل الميزان وبجوار ساقها الأيمن منحوت جريفون بحجم أصغر من الطبيعي وعجلة، المرجع: Georgia, A., Nemesis' Cult and the Arena Spectacles, P.178, fig. 7.

صورة (٣) كأس سيكفوس من بوسكريال بالقرب من بومبي بإيطاليا، يرجع إلى ١٢-١٤م، المادة الخام من الفضة، محفوظ في المتحف الأثري في نابولي، يصور الإمبراطور أغسطس جالسًا على مقعد، ويقف أمامه زعماء وأمراء بلاد الغال مع أطفالهم، في حضور الآلهة، المشهد للتعبير عن الدعاية السياسية للإمبراطور، المرجع: Diana, K., Roman Sculpture, P.290, fig. 257.

صورة (٤) منحوتات عمود تراجان، تصور عدالة الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧م)، يظهر الإمبراطور بردائه العسكري جالسا بالجانبية على مقعد فوق منصة مشيدة بطريقة أشلر الرومانية، ليقيم العدالة ويصدر حكمه على البرابرة، المرجع: Olivier, H., Imperial Justice, P.7, fig. 3

صورة (٥) عملة ذهبية فئة التترا دراخمة للإمبراطور تراجان وعلى ظهر العملة صور مجموعة من الأشخاص يقفون أمام القاضي الذي يجلس على منصة، المرجع: Olivier, H., Imperial Justice, P.11, fig. 5.

صورة (٦) بقايا قطعة نحتية من قوس نصر قنسطنطين، يرجع إلى القرن الثالث الميلادي، المشهد يرمز إلى إدارة ونظام العدالة للإمبراطور. يصف الإمبراطور ماركوس أوريليوس في هيئة القاضي جالسا بالوضع الجانبي على كرسي القاضي فوق منصة.

المرجع: Diana, K., Roman Sculpture, 290, fig. 257

صورة (٧) منحوتات الرحمة والعدالة والانتصار قوس ماركوس أوريليوس محفوظة ف متحف الكابيتول روما، وترجع إلى ١٨٠-١٧٦م، الإمبراطور يمتطي حصان بهيئة تقليدية أشبه بتمثال الفروسية البرونزي المنحوت له في روما

المرجع:Steven, T., History of Roman Art, p. 256, fig. 9.13a

صورة (٨) عملة فضية تصور على الوجه صورة جانبية للإمبراطور نيرفا (٩٦-٩٨م)، النقش الموجود على وجه العملة : IMP NERVA CAES AVG P M TR P COS III P P أما النقش على ظهر العملة: IVSTITIA AVGVST، المرجع: Olivier, H., Imperial Justice, P.44, no. 3

صورة (٩) عملة ذهبية تصور تجسيد العدالة الإمبراطورية، الوجه يحمل صورة شخصية للإمبراطور فسبيسيان (٦٩-٧٩م) مصورا بالجانبية، والنقش المصاحب يعود تاريخ العملة إلى ٧٠م وسكت فى إحدى الولايات الشرقية، بينما على ظهر العملة صورة Aureus الربة جوستيتا واقفة خيتون طويل وتمسك الصولجان في يدها اليسرى، المرجع: Olivier, H., Imperial Justice, P.11, fig.6

صورة (١٠) عملة ذهبية من عصر الإمبراطور كلاوديوس ٤١-٥٤م، تم العثور عليها في روما، الوجه يصور الإمبراطور كلاوديوس ، رأس الإمبراطور تتجه جهة اليمين، وملامح الوجه تنتمي إلى الصور TI CLAVD CAESAR AVG GERM P M TR Pقيصر الشخصية للأسرة اليوليوكلاودية،

صورة(١١) عملة فضية ترجع لعصر الإمبراطور نيرفا تصور على الوجه صورة نصفية للإمبراطور وتمسك الميزان في يدها اليمنى بينما وتعني عدالة الإمبراطورAEQVITAS AVGVSTقرن الخيرات في اليد الأخرى. بينما على ظهر العملة:

نقلا عن:https://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.

صورة (١٢): كأس من الفضة يصور تجسيد العدالة الإمبراطورية. يعود إلى بداية العصر الإمبراطوري، تم العثور عليه في مروي، ومحفوظ في متحف الفنون الجميلة في بوسطن، المشهد يصور إمبراطور روماني ربما يكون الإمبراطور أغسطس جالسا على منصة في محاكمة رومانية

المرجع:Clifford, A., Performing justice in republican empire, p. 77, fig.1.

صورة (١٣) منحوتات بارزة من أوستيا– تمثل القاضي جالسًا على منصة ويسند قدمه على مسند، اللوحة في حالة سيئة ولكن يتم تحديد مشهد المحاكمة من خلال المنصة، والتوجا وأقدام القاضي جالسا93

المرجع: Clifford, A., Performing justice in republican empire, p. 78, fig. 4

صورة (١٤): لوحة فسيفساء تحقيق العدالة ومعاقبة المجرمين، تصور هجوم النمر على أحد المجرمين

المشهد تم العثور عليها في منزل Sollertiana في الجم بتونس، المرجع: Margherita, C.,The Spectacle of Justice, fig. 21

صورة (١٥) جزء من فسيفساء العدالة القضائية وإعدام المجرمين من فيلا Zliten بالقرب من طرابلس، ليبيا، التأريخ: نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي، تفاصيل من مشاهد من الحياة اليومية، وتنفيذ العدالة ويصور الفنان أدوات العقاب الجسدي سواء الصلب في صورة الضرب بالسوط ومهاجمة الوحوش المفترسة صورة.

المرجع: Margherita, C., The Spectacle of Justice in the Roman Empire, 2019, 219, fig. 12.2a

صورة (١٦) مبنى امفيثياتر بومبي ٨٠ ق.م

المرجع: Steven, T., History of Roman Art, p. 90, fig, 4.12.

صورة (١٧) منحوتات المدخل الغربي من مسرح فيليب– في مقدونيا باليونان–ترجع إلى القرن الثاني الميلادي تصور الربة نيمسيس بدون أجنحة واقفة ترتدي خيتون طويل وتمسك عصا القياس رمز لقوة

المرجع: Michael, H., Nemesis, the Roman State, p.62, pl. XX

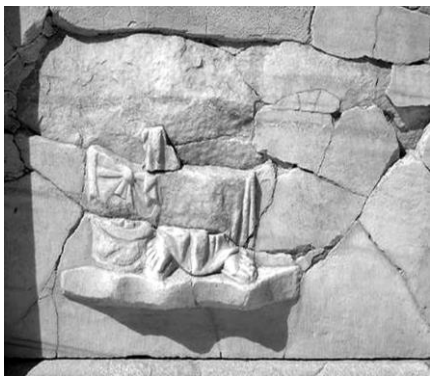

صورة (١٨) بقايا من منحوتات مسرح صبراته في ليبيا، ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، النحت في حالة سيئة ولم يتبقى إلا الأجزاء السفلى من النحت صورت الربة نيمسيس إلهة العدالة والانتقام بجوارها عجلة، تجسيد للعدالة.المرجع: María, I., & Rodríguez L., The Relief Decorations of the Ancient Roman Theater, fig.26.

حواشي البحث

[1]Dură, N. V., Jus (Law) and Justitia (Justice) in Roman Solicitors' Perception and Definition. Reflections and Evaluations, Logos Universality Mentality Education Novelty: Law, Vol. 7, No. 2, 2019, PP 45-56, 48.

[٢] تأثر مفهوم العدالة عند الرومان بالفلسفة الإغريقية بداية من كتابات أفلاطون في الجمهورية والتي أوضح فيها أن العدالة مقدسة، وكرس جهوده في تحقيقها وشرح جوانبها السياسية والاجتماعية، وعرف أفلاطون العدالة بأن يلتزم كل فرد بالعمل المخصص له ولا يتعداه إلى غيره، في حين ورد عند أرسطو أن العدالة هي فضيلة قائمة بذاتها وماهية العدالة عند أرسطو تكون بتحقيق المساواة وعدم الظلم، وللعدالة أنواع بعضها عقلي والآخر أخلاقي وهي فضيلة أخلاقية مكتسبة وضرورة اجتماعية وسياسية. للمزيد عن مفهوم العدالة وماهيتها عند أفلاطون وأرسطو راجع:

أحمد المنشاوي، جمهورية أفلاطون: المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠، ص. ١٦ وما بعدها.

جنان عبد المحسن، أهمية العدالة ودلالاتها عند أرسطو وجون رولز، مجلة أداب الكوفة، العدد، ٥٥، الجزء ١، ٢٠٢٣، ص ص ١٦٢-١٧١.

3Scientia, M., Legal Rules in Ancient Rome between Law, Morality and Religion, International Journal of Multidisciplinary Research, Vol. 5, No. 2, 2020, 17.

[٤] يعرف القانون الروماني ius بأنه مجموعة القواعد والنظم التي طبقت في الدولة الرومانية في الفترة منذ إنشاء روما عام ٧٥٣ق.م وحتى وفاة جستنيان عام ٥٦٥م. وهناك بعض الفقهاء الرومان يعتبرون القانون هو فن الخير والعدل وهو تعبير فلسفي ورد في موسوعة جستنيان، للمزيد عن القانون الروماني أصوله ومصادره راجع:

عمر ممدوح مصطفى، القانون الروماني، ج١، ط٢، مطابع البصير، الإسكندرية، ١٩٥٤، ص ١١ وما بعدها.

5 Nancy, L. T., Roman Art a Resource for Educators, the Metropolitan Museum of Art, New York, 2007, P. 75.

6Jorg, R., A Companion to Roman Religion, Blackwell, London, 2007, P. 281.

[٧] قوانين الألواح الإثنى عشر lex duodecim tabularum يعد أول مصدر روماني مكتوب يشمل القوانين والتشريعات، وضعته لجنة تألفت عام ٤٥٠ق.م، وقد أرسلت بعثه منهم إلى بلاد الإغريق لتنقل إلى روما قوانين سولون المشرع الإغريقي، وإيجاد قوانين للمساواة بين الرومان جميعا. للمزيد راجع:

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/197/10/4/206666

[٨] أحمد مرتاح إبراهيم، مفهوم الواجب الأخلاقي عند شيشرون، مجلة كلية الآداب جامعة قنا، العدد ٥٤، الجزء ١، ٢٠٢٢م، ص ص ٨٦٤-٩٢١، ٨٩٠؛

Henk,. E. W., Social Justice as a Work of Art in Action, Edit from Book, Beauty, Art and Polis, Van Gorcum, 1986, 291-292; Josef. P., The Four Cardinal Virtues, University of Notre Dame Press, 1966. P. 113

[٩] وتُعرف عبادة الأسلاف Mos-maiorum بأنها طقوس كان يؤديها أفراد الأسرة؛ لإبراز اهتمامهم براحة الموتى في مقابرهم وتجديد دائم لأرواحهم الخالدة، فعندما يموت أحد أفراد الأسرة يصبح Manes وهم أرواح الموتى وتعمل تلك الأرواح الخيرة على العمل على راحة أفراد الأسرة، ويشير شيشرون في أحد كتاباته أن روح الإنسان تعيش بعد الموت لمواصلة التوجيه والمعرفة إلى الأجيال اللاحقة؛ ووجب على الابن أن يقدم القرابين إلى روح والده وأرواح جميع أجداده.

Anna, I., The Legal Value of Mos Maiorum Cicero, University of Paris IV Sorbonnem, 1992, 135-154;
https://beckassets.blob.core.windows.net/product/readingsample/648803/9780199582938_excerpt_001.pdf

10Kaster, B., Values and virtues, Roman, the Oxford Encyclopedia of Ancient Greece and Rome, the Oxford University Press, New York, 2010, P.12.

11Laura, K., Law and Power in the Making of Roman Commonwealth Luigi Capogrossi Colognesi, Cambridge, 2009, P.67.

12https://www.livius.org/articles/concept/praetor/

[١٣] عندما عجز القناصل عن تحمل الأعباء الوظيفية القضائية عهدوا بولاية القضاء في المسائل المدنية إلى حاكم قضائي منتخب من الشعب، فأنشئت وظيفة البرايتور المدني، وترأس البرايتور المدني منصب رئيس القضاة في غياب القناصل، وكان يتمتع البرايتور المدني بسلطة كبيرة خلال ولايته ولكنه يحرم عليه القيام بالتشريع، للمزيد، راجع: عمر ممدوح مصطفى، القانون الروماني، ص ٣٦.

[١٤] عمر ممدوح مصطفى، القانون الروماني، ٣٧.

[١٥] أقدم ظهور للإلهة ثيميس Θεμις في الكتابات اليونانية عند هسيودوس في أنساب الآلهة، وصفها بأنها إحدى التياتن من أبناء أورانوس وجايا، لديها ثلاث بنات من زيوس عرفن باسم الهوراي وهن يمثلن أشكال النظام في الكون، كانت شكل من أشكال

الأرض العظيمة وكان دورها الرئيسي هو التحكم في دورة الفصول وتنظيم فترات الخصوبة والإنتاج حيث أصبح الرجال ينظرون إليها كقوة يمكنهم تبجيلها ومناشدتها، اتحدت الإلهة ثيميس مع جوبيتر بعد هزيمته للجبابرة واندمجت شخصيتها في نظامه ومنحته الحكمة، شيدت لها المعابد في اليونان وقد أعيد بناء معبد نيمسيس في القرن الخامس ق.م بعد معركة ماراثون وكان المعبد يضم تمثال عبادة للإلهة نيمسيس المجنحة من الرخام، ويعتقد أن قاعدة التمثال نحتها الفنان الإغريقي فيدياس ولايزال الرأس موجودًا في المتحف البريطاني للمزيد:

William, F., Greek and Roman the Mythology of All Races, P.150; Berens, E. M., The Myth and Legend of Ancient Greece and Rome, MetaLibri, 2007, P.37; Marwa Farouk Hafez, Divine Justice in Greek Mythology, Journal of Faculty of Tourism and Hotels -University of Sadat City Vol. 1, No. 1, 2017, P.157

[16] Magoffin, R. D., Themis, Dike und Verwandtes, P. 285.

[17]Steven, T., A History of Roman Art, Wiley Blackwell, 2015, P.120.

[18] Richard, A., Human Rights in Ancient Rome, Routledge, London, 2000, P. 77.

[19]Olivier, H., Impact of Empire Roman Empire, c. 200 B.C.–A.D. 476, 2020, P. 22.

[20] Gradel,. I, Emperor Worship and Roman Religion, Clarendon Press, Oxford, 2002, P. 353.

[21]Jorg, R., A Companion to Roman, P. 285.

[٢٢] عرف عن الإله زيوس ارتباطه بالعدالة وذلك حينما قام بابتلاع الإلهة ميتيس ربة النظام والحكمة، وقد أقدم زيوس على هذا الفعل سعيا منه إلى استقرار الحكم الملكي للآلهة، وحتى تقوم الإلهة ميتيس بتقديم التوجيه الأخلاقي له وبذلك استمد لحكمه ملكًا شرعيًا للآلهة والبشر.

للمزيد من التفاصيل حول علاقة زيوس وميتيس بالعدالة وارتباطها بالماعت، راجع:

Emily, T., & Christopher, F., Egyptian Maat and Hesiodic Metis, Mnemosyne, Vol. 57, no. 2, 2004, pp. 177-208.

23Tamas, N., The Scales as the Symbol of Justice in the Iliad, Acta Juridica Hungarica, Vol. 46, Nos 3–4, PP, 249–259, 2005, P.257; https://www.theoi.com/Gallery/K11.14.html

24Berens, E.M., Myths and Legends of Ancient Greece and Rome, 2009, P. 31.

[25] للمزيد من التفاصيل عن طرز تماثيل الإلهة ثيميس في الفن اليوناني وتخطيط معبدها في رامنوس وديانتها، راجع:

Pauzanias, Pausanias's Description of Greece, trans by James G. F., Vol. 2, Macmillan and Company, 1913, 449-456; Jane, E. H., a Study of the Social Origins of the Greek Religion, Cambridge, 1912; J. Pollitt ،Olga Palagia, Personal Styles in Greek Sculpture, Cambridge of University Press, 1998, p. 106; Hiroshi K.,& Christoph L., the Idea of Justice in Literaturem Springer Fachmedien Wiesbaden, 2018.

26 Berens, E. M., The Myth and Legend of Ancient Greece and Rome, P. 37.

[٢٧] الإلهة نيمسيس Νέμεσις ربة الانتقام وتجسيد العدالة الإلهية، ابنة أوقيانوس ونوكس الليل، يعني اسمها الغضب الصالح الذي أثاره الظلم من المخالفين لقوانين الطبيعة وترمز إلى تجسيد للعدالة الجزئية νοῦν νέμεσις ، كانت حامية للمصارعين والرياضيين، وارتبطت نيمسيس بالإلهة فورتونا ربة الحظ كانت تقيس السعادة والثروة عند الرجال.

Liddell, H., & Scott, R., A Greek-English Lexicon, New York, 1846, P. 962; Berens E. M., The Myth and Legend of Ancient Greece and Rome, MetaLibri, 2009, P.119.

28Jorg, R., A Companion to Roman Religion, P. 287.

[٢٩] من أقدم المعابد التي شيدت للإلهة نيمسيس المعبد الذي شيده الملك Adrastus في بلدة رامنوس بإقليم أتيكا، كما عبدت في منطقة سميرنا، وخلال القرن الأول الميلادي أصبحت لنيمسيس شهرة واسعة ونحتت لها حوالي إحدى عشر نسخة على غرار تمثال العبادة لها في رامنوس الأتيكية، وتتميز تمثال رامنوس بأنه من أعمال النحات الإغريقي Agorakritos من الرخام، وارتفاعه٢,٤١م، ويرجع إلى حوالي ٤٣٠ق.م، ونفذ بملامح فن النحت الكلاسيكي حيث صورت الإلهة واقفة ترتدي رداء طويل به ثنايا طولية تستند على قدمها اليسرى بينما تثنى اليمنى قليلا للأمام، للمزيد، راجع:

Emma, S., The People to the goddess Livia: Attic Nemesis and the Roman imperial cult, varia (online), Vol. 2, 2013, pp. 205-238

٣٠ يعود أقدم ظهور للمقاييس كرمز لإقامة العدالة في إلياذة الشاعر الإغريقي هوميروس، كما ذكر أن الإله زيوس حمل ميزان العدل في يده، بينما في أنساب الآلهة يقيس زيوس الثروة والفقر باستخدام زوج من المقاييس، وهناك العديد من الإشارات إلى استخدام المقاييس في وزن النفوس والأرواح، للمزيد راجع:

Tamas, N., The Scales as the Symbol of Justice in the Iliad, P.252.

[٣١] وفقا للأساطير الإغريقية استخدمت العجلة كأداة عقاب لمن يتعامل بغطرسة مع الآلهة، وأقدم ظهور لها كعقاب في اسطورة أكسيون، عقابا له بسبب محاولته اغتصاب الإلهة هيرا مما يرمز إلى اعتراض نيمسيس على الاعتداء الجنسي.

32Berens, E. M., Myths and Legends of Ancient Greece and Rome, 2009, 141.

[٣٣] ارتبط الجريفون بإله الشمس في إقامة العدالة والحفاظ على القانون والنظام، وهناك عملات سكت في رودوس تعود إلى بداية العصر الإمبراطوري تصور هليوس إله الشمس ومعه الجريفون رمز للسرعة في أداء العدالة، راجع:

Micheal. B. H., Nemesis the Roman State and the Games, 1993, P. 28.

34Micheal. B. H., Nemesis the Roman State and the Games, 29.

[٣٥] مدينة أبولوم هي مستعمرة رومانية في منطقة داكيا تقع على نهر ماريسا Marissa، حاليا في ترانسيلفانيا، راجع:

http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.04.0064%3Aalphabetic+letter%3DA%3Aentry+group%3D12%3Aentry%3Dapulum-geo

36 Micheal. B. H., Nemesis the Roman State and the Games, 251.

[٣٧] يرتبط الميزان في المعتقدات المصرية القديمة بالعدالة فجميع النصوص المتعلقة بالحكمة تشير إلى ضرورة الالتزام بتعاليم ماعت، وذكر كتاب الموتى أن محاكمة المتوفى كانت تتم بوضع قلب المتوفى على ميزان ماعت وهي إلهة الحقيقة والعدالة والنظام، للمزيد، راجع:

Ferguson, R. J., The ancient Egyptian concept of Maat: Reflections on social justice and natural order, Bond University, 2016.

38David E. F., The Mythology of the Night Sky, An Amateur Astronomer's Guide to the Ancient Greek and Roman Legends, Springer, 2011, P. 109.

[٣٩] ارتبطت الإلهة أستريا الإلهة ديكي اليونانية وهي تجسيد للعدالة ابنة زيوس وثيميس وواحدة من الهوراي وهن ربات القدر: راقبت أعمال الإنسان واقتربت من عرش زيوس وحامية الإدارة الحكيمة للعدالة وحفظ العدل، أصبحت ديكي الفضيلة الجديدة التي تمثل العدالة iustita وأسس شيشرون القانون القديم القائم على الضمير فكان الفرق أن ديكي هي صفات في عالم الشعراء بينما كانت ثيميس تمثل قرار الآلهة والحكام على عالم البشرية وكانتا مصدرين للقانون الطبيعي وفلسفتها، راجع:

Magoffin, R. D, Themis, Dike und Verwandtes. Ein Beitrag zur, 1909, P. 288.

40 David, E. F., The Mythology of the Night Sky, 2011, P.109.

41 Magoffin, R. V. D, Themis, Dike und Verwandtes. Ein Beitrag zur Geschichte der Rechtsidee bei den Griechen by Rudolph Hirzel, The American Political Science, Vol. 3, No. No. 2, 1909, PP: 284-289, P. 284.

42 Bob, K., Values and virtues, 2010, 8.

43 Georgics II 458-474; Marie Hirt, Rural Rites in Ovid's Fasti, Arys, 2020, P.18.

44 Francesco, A., Decoration and Attention in the Forum of Augustus: The Agency of Ancient Imagery Between Ritual and Routine, 2021. P.59.

45 Zahra, N., Greek Myth in Roman Art and Culture, Imagery, Values and Identity in Italy,

50 BC–AD 250, Cambridge, 2016, P. 57.

46Jessica, V., Imperial Representation of Clementia from Augustus to Marcus Aurelius, McMaster University, 2007, P.12.

47 Giorgos, M., the Imperial Qualities in Roman Greece (31BC-AD235) the evidence and a First a Assessment, Vol. 66 , 2020, PP. 173-201, P. 180.

[48] للمزيد من التفاصيل حول تكنيك صناعة أنواني بوسكريال ومناسبتها راجع:

https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft309nb1mw;chunk.id=d0e367

[٤٩] هناك رأي بأن ظهور مقعد sella curculis يرجع إلى الإتروسك، وارتبط بعادة قديمة تشير إلى الحقوق وإقامة العدالة المدنية، ويرمز تصوير المقعد إلى رمز للملكية والسلطة، كما ظهر على العملات الرومانية مع نهاية العصر الجمهوري ليشير إلى صلاحيات القاضي نفسه. ويعد مقعد القضاة أحد رموز العدالة ويتخذ شكلا منخفض قليلا وبدون مسند للظهر أو الذراعين وتأخذ أرجل المقعد شكل x عريضة، وكان لهذه المقاعد استخدام ديني واحتفالي، ويرمز المقعد إلى آداب الاحتفالات الرومانية والتعبير عن التبعية والطاعة فكان القاضي يجلس على مقعده قبل الناس وحتى قبل أعضاء مجلس الشيوخ للمزيد راجع:

Tuori, K., Breaking Chairs : Sella Curulis in Roman Law, Identity and Memory, os : Acta Philologica Fen vol. 54, PP. 257-284, P. 258;

http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.04.0063:entry=sella-cn

William, S., **A Dictionary of Greek and Roman Antiquities**, London: John Murray, **1890.**

50 Diana, E. K., Roman Sculpture, Yale University, 1992, P. 154, fig, 128.

51 Tuori, K., Breaking Chairs, P. 266.

52 Tuori, K., Breaking Chairs, P. 276.

53 Eric, M. T., Remembering Trajan in Fourth-Century Rome: Memory and Identity in Spatial, Artistic, and Textual Narratives, University of Missouri, 2015, P. 65.

54 Olivier, H., Imperial Justice, P.11, fig. 5

[٥٥] كان للنظام السياسي أثره على مصادر القانون، وتعد القوانين الأربعة، من المصادر القديمة التي اتخذها الرومان كأساس للنظم السياسية، وظهرت في صورة الدستور الروماني Constitutiones، والمراسيم Edicta وهي أوامر عامة يصدرها الإمبراطور بصفته الحاكم الأعلى ويوجهها بحسب رغبته، والقرارات التشريعية التي اتخذها مجالس السيناتو Senatus Consulta، وآراء خبراء القانون Responsa Prudentium. للمزيد راجع: عمر ممدوح مصطفى، القانون الروماني، ص ص. ٧٨-٨٠.

[56]Plessis, P., Studying Roman Law. New York: Bloomsbury, 2012, P. 29.

[57] Jas, E., Oxford of History of Art Imperial Rome and Christian Triumph The Art of Roman Empire AD 110-450, Oxford, 1998, P.33, fig. 12.

[٥٨] يعد من أكبر أقواس النصر الرومانية، أمر بتشييده مجلس السيناتو في عام ٣١٥م أي بعد انتصار الإمبراطور قسطنطين على منافسه ماكسينتيوس في معركة ميلفيان بثلاث سنوات، كما يذكر أنه شيد في ذكرى الاحتفال بالسنة العاشرة من حكم قسطنطين كإمبراطور للغرب، يقع القوس في روما بالقرب من كولوسيوم روما، وللمزيد من التفاصيل حول القوس وعمارته والزخارف النحتية التي تزينه، راجع:

Mark, W. J., Genesis and Mimesis: The Design of the Arch of Constantine in Rome, Journal of the Society of Architectural Historians, Vol. 59, No. 1, 2000, pp. 50- 77.

[59] قبيلة Iuthungi.- ’ιούθουγγοι هي إحدى القبائل الجرمانية التي عاشت شمال نهر الدانوب، وقد دارت حروب قوية ما بين الرومان ومنطقة جرمانيا فيما عرفت باسم الحروب الماركومانية، وكانت عبارة عن سلسلة من الغزوات واحتد الصراع بين الفريقين خاصة في هد الإمبراطور ماركوس أوريليوس.

https://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.04.0064:entry=juthungi-geo

60 Diana, E . K., Roman Sculpture, P. 289.

61Olivier, H., Imperial Justice?, P. 3.

62 Elsemieke, D., The Decreta and Imperiales Sententiae of Julius Paulus: Law and Justice in the Judicial Decisions of Septimius Severus, Leiden, 2017, 67.

63Steven, T., History of Roman Art, 2015, P. 256, fig. 9.13a

[٦٤] جسد الرومان الولاء والثقة على شكل امرأة Fides ترتدي خيتون وبيبلوس وتمسك بمخصصات مدنية مثل سنابل القمح والباتيرا، وأحيانا يصور معها مخصصات وأعلام ورايات عسكرية، وفي أحيان أخرى كانت تصور وتحمل أعلام ورموز السلطة، وكلها رموز تعبر عن تشجيع الثقة والولاء الإمبراطوري. راجع:

فتحية عبده السلامي، الرمزية والتجسيد في الفن الروماني في العصر الإمبراطوري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١، ص. ١٣١.

65Frédéric, H., Justice, Res Publica and Empire: Subsidiarity and Hierarchy in the Roman Empire, Proceedings of the Thirteenth Workshop of the International Network Impact of Empire, 2017, P.124.

66Jacques, V., Mythology and the Images of Justice, Law & Literature, Vol. 23, No. 2, 2011, PP. 324-364, P. 348.

67 Olivier, H., Imperial Justice, P.44.

68Olivier, H., Imperial Justice, P.44.

69Olivier, H., Imperial Justice, P. 11, fig.6

[٧٠] رأى الكثيرون من الرومان أن الإمبراطور كلاوديوس (٤١-٥٤م) غير لائق للحكم نظرا لتلعثم لسانه كما أنه كان أعرج، لذلك اتجه نحو دراسة التاريخ وتعلم اللغات، وبعد موت كاليجولا (٣٨-٤١م) تم إعلانه إمبراطور وقد أغدق على الحرس البرايتوري المنح والهدايا، فاهتزت صورته أمام الرومان، فكان عليه أن يمجد فضيلة جديدة ترتبط بفضائل الإمبراطور أغسطس وتهتم بالتقاليد الرومانية وتوجه الشعب نحو الولاء لها فكانت فضيلة الصمود والثبات على الحق والتمسك بالعدالة ومبادئها، للمزيد راجع: Maria, R. A., Ancient Gold Coins, From the Deutsche Bundesbank Collection, Munich, 1983, P.118, Pl. 35

[٧١] إحدى الفضائل الشخصية التي يجب أن يتحلى بها الفرد وتعني الثبات بحزم، وهي الفضيلة التي تدفع الفرد للسعي نحو تحقيق الهدف، والتي تتطلب الانضباط وضبط النفس، للمزيد عن صفات الفضائل في الجمهورية الرومانية راجع:

https://romanrepublic.org/wip/virtues.pdf

72 Maria, R. A., Ancient Gold Coins, P. 118.

73McIntyre, G., & McCallum, S., Uncovering Anna Perenna, A Focus Study of Roman Mythology and Culture, Bloomsbury Publishing, 2019, P. 120.

[٧٤] فتحية فتحي السلامي، الرمزية والتجسيد في الفن الروماني في العصر الإمبراطوري، ص.١٣٤.

[٧٥] هي إلهة الحياة المديدة والتجديد والوفرة، اهتمت بربط الماضي والحاضر، كما ارتبط ظهورها بالعامة، أقام لها الرومان مهرجان على شرفها في منتصف شهر مارس، وارتبطت بالعديد من الآلهة ومنهم الإلهة لونا ربة القمر، والإلهة ثيميس ربة النظام والقانون والعدالة، وكانت تصور في الفن الروماني خاصة على العملات من نهاية العصر الجمهوري، وصورت تحمل

صولجان رمزا للسلام في يدها وأحيانا يظهر بجوارها ميزان والتي ترمز إلى القانون والعدالة Ovid fasti, 3.661–74 ، أقيم مهرجان أنا بيرينا بالقرب من نهر التيبر على الجانب الشمالي من روما على طريق Via Flaminia، انا بيرينا كانت تجسيد للسنة لأن مهرجانها أقيم في أول قمر للعام الجديد ١٥ مارس وكانت تعبد في بستان مقدس على طريق فلامينيا Via Flaminia في روما. للمزيد عن هذه الإلهة راجع:

William, S., A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology. London, 1873, s.v., Anna Perenna; Lesley, A., & Roy. A., Handbook to Life in Ancient Rome, New York, 2nd ed, 2004, P. 282; Gwynaeth, M., & Sara, M., Uncovering Anna Pernna A Focused Study of Roman Myth and Culture, Bloomsbury Publishing Pie, New York, 2020, P. 12

76Gwynaeth, M., & Sara, M., Uncovering Anna Pernna, P.117.

[٧٧] للمزيد من التفاصيل حول تجسيد الإنصاف وعلاقتها بالتجارة والأمور المالية، راجع:
فتحية عبدة السلامي، الرمزية والتجسيد في الفن الروماني، ص ص ١٤٧-١٤٨.

78 Stéphane Benoist et Anne Gangloff, Culture politique impériale et pratique de la justice: Regards croisés sur la figure du prince «injuste», Chapter 2, Leiden, 2017, 44.

79Clifford, A., Performing justice in republican empire, 1-565 CE, Publications de l'École française de Rome, 2021, PP. 69-86.

80 Oliver, H., Imperial Justice,P. 4

81Clifford, A., Performing Justice in Republican Empire, London, 2021, p.24.
https://books.openedition.org/efr/9443

Franciszek, L. B., The Praetor as a Promoter of Ponum Commune, LR3, 2014, PP. 217-231.

[٨٢] حول الجرائم وأنواع المحاكمات الجنائية وطرق العقاب في العصر الروماني راجع:

Richard, B., Crime and Punishment in Ancient Rome, Routledge, London, 1996.

83 Loewenstein, K., The Governance of Rome, Martinus Nijhoff, The Hague, Netherlands 1973, P.184.

84 Coleman, M., 'Fatal Charades: Roman Executions Staged as Mythological Enactments', Journal of Roman Studies, Vol. 80, 1990, PP. 44–73, P. 51.

85 Margherita, C., The Spectacle of Justice in the Roman Empire, Leiden, 2019, P. 233

86 Margherita, C., The Spectacle of Justice, P. 212.

[87] يذكر أن البازيليكا كانت تستخدم في المقام الأول لإقامة المحاكم القانونية وإدارة العدالة، ولذلك نفذت عمارة البازيليكا عبارة عن صالة رئيسية كبيرة تحتوي على صفان من الأعمدة الرخامية وزينت البازيليكا بواجهة زخرفية وتماثيل رخامية، ومن أشهر المناطق التي أقيمت فيها ساحات العدالة فورم تراجان، وتذكر المصادر أن الإمبراطور هادريان (١١٧-١٣٨م) قام أقام فيها أنشطة متعلقة بالعدالة ومنها إعتاق العبيد، للمزيد راجع:

Eric, M. T., Remembering Trajan in Fourth-Century Rome: Memory and Identity in Spatial, Artistic, and Textual Narratives, University of Missouri, 2015, P.51.

Margherita, C., The Spectacle of Justice in the Roman Empire, leiden, 2019, P. 214 .

[88]Livia Capponi, Spaces of Justice in the Roman World, edited by Francesco de Angelis, Columbia studies in the classical tradition ; Vol. 35, 2010, P. 260.

[89] Steven, T., A History of Roman Art, Wiley Blackwell, 2015, P. 90.

[90] Michael, B. H., Nemesis, the Roman State, P. 90.

[91] Michael, B. H., Nemesis: The Roman State and the Games, Leiden Brill, 1993, P. 63

[92] María, I., & Rodríguez L., The Relief Decorations of the Ancient Roman Theater: The Case of Sabratha, Music in Art XLII/1–2, 2017, P. 26

[93]Clifford Ando**,** Performing justice in republican empire, 2021,24.
https://books.openedition.org/efr/9443

Franciszek Longchamps de Bérier, The praetor as a promoter of bonum commune, LR3, 2014, pp. 217-231.